الإعلام المرئي الجزائري في ظل العولمة

أ/جيلالي بلوفة عبد القادر

جامعة تلمسان

الملخص :

من خلال هذه المقالة أسعى إلى التركيز على :

- ماهية العولمة تاريخيا، وكيف تختلف المفاهيم بين الشرق والغرب حول هذا المصطلح، وما مفهوم العولمة الثقافية بين تبعية وغزو ثقافي يمارس على الدول الفقيرة .

- ما واقع التلفزيون الجزائري في ظل العولمة، ومن خلال استقراء واستنتاج لدراسة ميدانية أجريتها سنة 2002، عبر استجوابات مفتوحة لشرائح اجتماعية مختلفة عينية حول علاقة الجمهور الجزائري بالتلفزيون وآراءه ورغباته ومقترحاته ..... وهو موضوع يثير نقاشا واسعا .

Résumé

Cet article est axé sur l'étude du concept de la mondialisation culturelle, ; et comment s'en sortir , pour les pays en voie développement….et quelle est la situation de la télévision Algérienne dans ce contexte mondial nouveau ? et d'après une étude échantillon que j'ai effectué durant l'année 2002 pour voir les opinions, et la relation entre le public algérien et la chaîne nationale (ENTV).….et ce sujet a succité beaucoup de discussion.

مقدمة:

إن عصرنا هو عصر المتناقضات، لا يدوم ولا يستقر على حال، فقد شهد العالم مجموعة من التطورات أنتجت لنا مفهومًا سياسيًا واقتصاديًا وإعلاميًا جديدًا هو العولمة، مصطلح حيّر الأذهان وأتعب المفكرين نظرًا لضخامة وتعدد ظاهره، ويجعل العالم فضاءً مفتوحًا، بلا جدران ولا سقوف، متداخلاً فيما بينه، بلا عوائق أو قيود.

كيف نشأ هذا المفهوم تاريخيًا؟ وما دلالته لدى مفكرين الشرق والغرب؟ وما "العولمة الثقافية" التي لم تحض بدراسة أوفر من الأخرى " السياسية والثقافية"؟

ومن خلال دراسة "عينية ميدانية"، نسعى إلى تفكيك واقع التلفزيون الجزائري في ظل العولمة واستخلاص العبر من تأثيرها عليه.

1 - **تعريف العولمة** :

يقابل لفظ العولمة كلمة **MONDIALISATION** باللّغة الفرنسية؛ ومفردة **GLOBALISATION**باللّغة الإنجليزية، أما في اللّغة العربية، يميل البعض إلى استعمال عدة مصطلحات منها: الشمولية، الكونية، الكوكبة، العالمية والنظام العالمي الجديد.

لغويًا : يشير المحلول اللغوي إلى جعل المحلي[1] عالميًا.

الــعــولمة مأخوذة من العالم والتعولم، وتنحدر من جذر لغوي يدل على تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم[2] كله. شاع المصطلح مند عقد التسعينات، بعد انهيار المعسكر الشيّوعي، فالعولمة بلونها الجديد هي أمريكية المولد والنشأة، مما أدى بالبعض إلى تسميتها بـــ "الأمركة".

اصطلاحًا : العولمة "تعني إصباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامــها وكل من يعيش فيها وتوحيد أنشطتـــها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراف"[3]

العولمة هي " شكل من أشكال تبسيط العلاقات وتجاوز العقد التاريخية والنفسية والنظر إلى العالم باعتباره وحدة متجانسة واحدة، وإنما نظام رشيد يضم العالم بأسره، وهي تحاول أن تضمن الاستقرار والعدل للجميع بما في ذلك المجتمعات الصغيرة وتضمن حقوق الإنسان"[4].

عمومًا، إن مفهوم العولمة مازال مفهومًا هشًا في الحقل الاقتصادي الذي تشكل في إطاره ... كيف نشأ إلى ما هو عليه الآن؟.

2 - نشأة مفهوم العولمة :

إن العولمة "عملية تراكمية"، أي أن هناك عولمات صغيرة سبقت ومهدت لهذه التي نشهدها اليوم. تاريخيًا، مرّ المفهوم عبر عدّة محطّات، يمكن حصرها فيما يلي:

أ -المرحلة الجنينية : من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر بأوروبا، وتميّزت بنمو التجمعات[5] القومية، ونمو الفكر الفردي الإنساني.

ب - مرحلة النشوء : من منتصف القرن الثامن عشر من 1870 بأوروبا؛ شهدت المرحلة تحول فكرة الدولة المتجانسة الموحدة، وتبلور مفاهيم خاصة بالعلاقات الدولية،و بالأفراد باعتبارهم مواطنين لهم أوضاع مقننة في الدولة ونشأت خلال المرحلة مؤسسات متعلقة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول وبدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي.

ج - مرحلة الانطلاقة : استمرت المرحلة من 1870 حتى العشرينات من القرن العشرين وفيها بدأت محاولات تطبيق الأفكار الخاصة بالإنسانية، وشهدت المرحلة كذلك بداية سرعة الاتصال والإعلام .. واندلاع الحرب العالمية الأولى.

د - مرحلة الصراع من أجل الهيمنة : منذ العشرينات من القرن العشرين حتى الستينات منه، وخلالها بدأت الحروب الفكرية حول المصطلحات الخاصة بعملية العولمة وظهرت صراعات حول أشكال الحياة؛ وتميّزت بوقوع الحرب الباردة، وتأسيس هيئة الأمم المتّحدة ...

هـ - مرحلة عدم اليقين : منذ الستينات حتى اليوم، وتتميّزت بتصاعد الفكر والوعي الكوني، ودمج العالم الثالث في المجتمع العالمي. وفي نهاية المرحلة أسدل الستار على الحرب الباردة؛ وزادت قوة المؤسسات العالمية والإقليمية، وحركات الحقوق المدنية، وبدأ الإعلام يلعب دورًا كبيرًا .. وأخيرًا شهدت المرحلة قيام نظام أحادي القطبية.

في ظل هذا السياق التاريخي الكرونولوجي، نشأ مفهوم العولمة الذي بدأ يظهر بصفة ملحوظة منذ التسعينات، وأصبح البعض يعتبره من أهم معطيات القرن الحادي والعشرين، رغم الاختلاف في تحديد وضبط تعريفه.

3 - اختلاف المفاهيم :

إن العولمة لفظ ومصطلح جديد في القاموس السياسي والاقتصادي، وهي ظاهرة لا يمكن فهمها بشكل أحادي، سواء أكان ذلك من زاوية اقتصادية صرفة أم سياسية محدّدة، أم ثقافية حصرية، لذا يمكن استعمال لفظ عولمات بدل عولمة.

إن اختلاف وتعدد تعاريف المفهوم هو تعبير عن تنوع الاتجاهات الفكرية والحياتية عند الإنسان.

أشار النص القرآني إلى انفتاح الأمم على بعضها البعض في إطار التواصل الحضاري وتبادل المعارف وصياغة علاقات أساسها الاحترام والحرية، في قوله تعالى:" يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثـــــى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير" (سورة الحجرات - الآية :13) .

لدى الفكر الإنساني، تتباين التعاريف بين الشرق والغرب، وهو ما يتّضح من خلال الأمثلة الآتية:

أ - لدى مفكري الشرق:

تتباين وجهات وآراء المفكرين العرب حول تحديد تعريف العولمة؛ وفي المقابل، تجمع على خطرها وسلبيتها وأن العالم العربي متضررًا منها. يرى زكريا مطر بأن :"العولمة هي تلك الحالة أو الظاهرة السائدة في العالم حاليًا، تتميز بمجموعة من العلاقات والعوامـــــل والقوى، تتحرك بسهولة على المستوى الكوني متجاوزة الحدود الجغرافية للدّول، ويصعب السيطرة عليها، تساندها التزامات دولية أو دعم قانوني، مستخدمة آليات متعددة ومنتجة لآثار ونتائج، وتتعدى نطاق الدولة الوطنية إلى مستوى العالم لتربطه في شكل كيان متشابك الأطراف يطلق عليه القرية الكونية[6] "GLOBAL VILLAGE" .

بينما يذهب السيّد ياسين إلى القول بأن "العولمة تعريف شامل، لابد أن نضع في عين الاعتبار لتحديده ثلاثة عمليات، فالأولى: تتعلّق بانتشار المعلومات وشيوعها، والثانية: إزالة الحدود بين الدّول، أما الثالثة :تخص تزايد التشابه بين الجماعات والمجتمعات وهـــي عمليات قد تؤدي إلى نتائج سلبية بالنسبة لبعض المجتمعات وإيجابية لدى الأخرى"[7].

يعرف الشيخ محمد المهدي شمس الدّين العولمة بأنّها:"ليست أكثر من مشروع استعماري يخفي عن النّاس حقيقة عدوانية"[8].

جاء في تقرير إحدى الندوات العربية حول العولمة (بيروت 1992)التعريف الآتي : "العولمة هي سهولة حركة النّاس، المعلومات، السلع، الأموال والأفكار بين مختلف الدّول على نطاق الكرة الأرضية"[9] .

ب- لدى مفكري الغرب:

يرى أنتوني قيدنار (ANTHONY GIDNER) العولمة "بأنها مرحلة جديدة من مراحل بروز الحداثة تتكيّف فيها العلاقات الاجتمـــــاعية على الصعيد العالمي،

حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الدّاخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافيـــة وإنسانية وسياسية"[10].

ويعرّفها والكوم واترز في كتابه العولمة :"بأنها هي كل المستجدّات والتطوّرات التي تسعى بقصد أو من دون قصد على دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد"[11] .

ولدى رونـــــالد روبرتسون Ronald Robertson فإن العولمة هي: "اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش الذي حدث على صعيد الزمـــان والمكان." [12].

بينما يبدو للباحث روزانو Rozano :"مبكرًا وضع تعريف كامل وجاهز يلائم التنوّع الضخم لهذه الظاهرة المتعدّدة ؛ فمن المشكوك فيه أن يتم قبو له واستعماله بشكل واسع"[13] .

مهما يكن؛ فالاختلاف واقع في تحديد المفهوم، نظرًا لتشعبه وتعدد مجالاته، بل حتى أصبح الآن تخصيص العولمة إلى فروع: سياسية، اقتصادية وثقافية.

4 - ماهية العولمة الثقافية :

العولمة الثقافية هي ظاهرة جديدة، تستمد خصوصياتها من عدّة تطورات فكرية وسلوكية، برزت خلال عقد التسعينات، وهي من أشدّ المظاهر خطرًا؛ يعرّفها عبد الإله بلقيز[14] بأنها :" ليست هي الثقافة المكتوبة، فثقافة العولمة ليست هي ثقافة ما بعد المكتوب الذي يعتمد على النظام السمعي البصري، وهو النظام الذي تمثله الآن عشرات الإمبراطوريات الإعلامية الضاربة، التي تزخ زخًا ملايين الصور يوميًا، فيستقبلها مئات الملايين من المتلقين في سائر أنحاء العالم "[15] .

يرتبط المفهوم الثقافي للعولمة بفكرة التنميط « UNIFORMALISATION» أو التوحيد الثقافي للعالم (UNIFICATION). يتم التنميط الثقافي باستغلال ثروة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الإنتاجي والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال، فهو مرآة للتطوّر الاقتصادي للعولمة، فمن البديهي أن يتكامل البناء الثقافي للإنسانية مع البناء الاقتصادي المعلوماتي . من هذا، اتخذ المفهوم الثقافي بعدًا اقتصاديًا وإعلاميًا؛ حيث الإعلام هو أداة التـــوصيـــل، والتأثير بالأفكار الثقافية التي يراد لها[16] الذيوع والانتشار، بل تتحول العولمة إلى وسيلة للتنميط الثقافي المتجه نحو فرض ثقافة الأقطاب الاقتصادية العالمية الكبرى[17] على ثقافات باقي الأمم والشعوب في العالم.

تقتضي العولمة الثقافية انتقال تركيز الإنسان من المجال المحلي إلى النطاق الدولي وفي ظلها، يزداد الوعي بعالمية العالم وبوحدة البشرية إلا أن " بروز الهوية العالمية في ظل العولمة لا يعني تلقائيا تراجع أو تهميش أو نفـــي الهويـــة الوطنية للفرد، بل ستنمو بجانبها الهوية الإنسانية[18] والمواطنة العالمية".

عالميا، تحمل العولمة في طياتها نوعا من الغزو الثقافي، ونشر الثقافية الاستهلاكية والشبانية وأصبح هذا الوضع يقلق الدول التي فقدت السيطرة على الوضع الاقتصادية، تفقد السيطرة على الوضع الثقافي، بل أنها أصبحت المحصلة النهائية للعولمة[19].

إن معظم الشعوب تبدو غير مطمئنة من العولمة الثقافية، لا تدري كيف تتعامل معها؛ والخطر الأول هو كيفية إثبات الذات الوطنية خاصة لدى الأمم التي عانت من تدخلات خارجية لفترات تاريخية.

يرى البعض بأن عولمة الثقافية لا تلغي الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم ونظرتها إلى الحياة والكون، من ثم فلا بد من وجود ثقافات[20] متعددة ومتنوعة تعمل على الحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة.

في خضم الثورة التكنولوجية في مجال السعي البصري ووسائل الاتصال أترث في التبادل الاجتماعي واختصرت المسافات حيث أضحى العالم[21] "قرية واحدة"، ارتفعت المطالبة بنظام إعلامي دولي جديد في مجال الإعلام والاتصال، لرفع الخلل أو عدم التوازن بين الدول الغنية والفقيرة.

حمل تقرير منظمة اليونيسكو المعنون " عالم واحد... وأصوات متعددة" رسم تصور لنظام إعلامي عالمي جديد، وتم من قبل لجنة دولية لدراسة قضايا الاتصال والإعلام[22] في العالم، تحث رئاسة:شون ماكبرايد.

تقتضي إقامة نظام إعلامي جديد مواجهة كبريات مشاكل الإعلام في العالم المتخلف والسائر في طريق النمو، ومن بينها: التدفق الإعلامي الأجنبي والتبعية الإعلامية التي هي إحدى علامات تفكك المجتمع ولحظة خصام الفكر[23] عن الواقع. فما واقع الإعلام، تحديدا التلفزيون الجزائري في ظل العولمة؟

5 - التلفزيون الجزائري في ظل العولمة:

في معرض باريس الدولي (1900): تم أول ظهور واستعمال الكلمة تلفزيون وفي 1907 استطاع الألماني آرتور كورن إرسال أول صورة بين فردان وباريس ولتكون خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، انتشار فعلي للتلفزيون، الذي يعتمد في تشغيله

على التقاط صورة من قبل الكاميرا، ثم تحويلها إلى تيار كهربائي يرسل عبر جهاز الإرسال كهزات إلكترونية ويستقبل جهاز الاستقبال هذه الشحنات ويعيد بصورة عكسية تشكيل الصورة كما التقطتها الكاميرا.

إن اختراع الآربانيت (ARPANET)[24] وهي أول شبكة تربط بين مراكز عسكرية ومؤسسات اقتصادية ... وجامعات منذ الستينات ثم الإنترنت (INTERNET) منذ 1982 زادا من تفعيل قيمة الإعلام والاتصال، إضافة إلى شبه تعميم الإرسال الفضائي (بواسطة الهوائيات المقعرة) والتلفزيون الرقمي والتلفزيون متعدد الوسائل الإعلامية (TV. INTERACTIVE)، أي يصبح بإمكان تغيير برامج التلفزيون حسب طلب المشاهد واختياره.

إن التلفزيون الجزائري هو أهم وسيلة اتصال عن طريق الصوت والصورة، يقيد عقل المشاهد من خلال الصورة الواقعية، فهو أهم وأخطر وسيلة إعلامية وأولها من حيث جلب الانتباه والاستعمال وهو مصدر معلومات. حسب جون روني دولاج (Jean René Deleage) " إن التلفزيون كان أحادي الاتجاه فكان عبارة عن جهاز بث واحد وملايين من المشاهدين أما تلفزيون الغد فسيعكس هذا الوضع، إذ ستكون له آلاف المصادر وجهاز استقبال واحد،مع قناة نقل مثالية وهي الكابل" [25] .

إن الاستفادة من التلفزيون متباينة من مجتمع لأخر، ومن دولة لأخرى وهو ما يظهر من خلال الأرقام الآتية:

الجدول الأول – عدد أجهزة الاستقبال التلفزي(لكل ألف ساكن) [26]

الدول	عدد الأجهزة التلفزية لكل 1000 ساكن
الدول المتقدمة	353
الدول النامية	29
الدول العربية البترولية	54
الدول العربية غير البترولية	65
الدول العربية الأكثر خصاصة	04

الجدول الثاني – معدل اكتساب التلفاز - لكل 1000 ساكن - حسب بعض الدّول (27)

الجزائر	فرنسا	الغابون	اليابان	المغرب الأقصى	السنغال	تونس
76	408	37	614	74	37	80

الجزائر: دولة سائرة في طريق النمو، تنتمي إلى عالم العربي الإسلامي، شهدت فترة استعمارية طويلة، استهدفت خلالها مقومات وثوابت الشعب الجزائري. بعد الاستقلال، تم تأميم الــتــلــفــزيــون (أكتوبر 1963) الذي يعتبر قناة وطنية واحدة تابعة للقطاع العام تقدم خدمة عمومية.

إن سنة 1990 مرجعية ومهمة في مجال الإعلام بالجزائر، حيث خلالها تم إصدار قانون رقــم90 – 70 المــؤرخ في 8 رمضان 1410 هــ الموافق لــ 03 أفـــريل 1990 المتعلــق بالإعـــــلام، واحتوى على تسعة أبواب قي 106 مادة .

تقر المادة الثانية منه: الحق في الإعلام للمواطن بكيفية كاملة وموضوعية.

وتصنف المادة الثانية عشر" التلفزة" ضمن مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري. عرف عقد التسعينات ميلاد فضائية الجزائرية (CANAL Algérie) و TV Beur المواجهة لجمهور محدود من الجالية المغتربة الجزائرية والعربية بفرنسا خاصة.

إن التلفزيون الوطني هو جزائري من حيث الوسيلة فقط [28]، بينما من حيث المضمون فلا زال بعيدا، فهو يساهم في تكديس القيم الغربية، ويفكك ترابط الأطفال سريعي التأثير من مظاهر الإثارة والعنف وهم يشكلون شريحة كبيرة من المجتمع .

من خلال دراسة ميدانية عينية مفتوحة أجريت سنة 2002 على شرائح مختلفة (من طلبة عمال، تجار، بطالين) ومن فئات عمرية متباينة من رجال ونساء من ولاتي تلمسان وعين تموشنت، ثم استجوابها شفهيا أو كتابيا حول البرامج التلفزيونية المفضلة، علاقتها بالقناة الوطنية والأجنبية، أوقات المتابعة، الرأي الشخصي من البرنامج المقدم من قبل التلفزيون الجزائري، وإلى تقديم المقترحات.

6 - الملاحظات حول الدراسة الميدانية:

إن أفراد العينة يشاهدون يوميا برامج التلفزة الوطنية والبارابول لكن الكثافة تبقى دائما لصالح القنوات الأجنبية.

تستقطب التلفزة الجـــــزائرية الجمهور – العينة لفترة قصيرة (معدل ساعة فأقل) بينما القنوات الأجنبية لمد ة 3 – 4 ساعات في اليوم .

في هـــــذا الإطار، أشارت دراسة سابقة إلى المعدل الحسابي لمشاهدة التلفزة الجزائرية هو 20 دقيقة في اليوم، وبالأخص من الساعة الثامنة مساءا[29] حتى الثامنة ونصف أي فترة نشرة الأخبار.

إن أفضل الحصص التلفزيونية هي "وكل شيء ممكن"، التي قربت بين قلوب الجزائريين في الداخل والخارج، على مدى 14 سنة وما فوق منذ بداية بثها، ولو أن البعض (خاصة من أهل الإعلام) يرى من ضرورة إدخال تحسينات وتعديلات عليها. راقت حصص أخرى مثل: من الحياة- فضوليون جدا – عيون" الجمهور إلا أن مصيرها الآن انتهى. في هذا الإطار، لازال البعض الآخر خاصة من الكهول يحنون إلى "حصة الأرض والفلاح " للمرحوم أحمد وحيد .

عموما، يفضل الجمهور- العينة في علاقته مع التلفزيون الجزائري البرنامج الوطني، أو الذي في محتواة يقترب من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع الذي ينتمي إليه، ولو بكثافة بنسبية؛ فهو يدعو إلى المزيد من الإنتاج الوطني، ويفضل حصص وطنية مثل: " كيد الزمان، حصة "عايلة هايلة"[30]. في مقابل ذلك، هناك تزايد الإقبال على القنوات الأجنبية، خاصة منها الفرنسية (عامل اللغة والقرابة الجغرافية والاعتبارات التاريخية)، ثم يلي بعد ذلك، القنوات العربية (الجزيرة القطرية تلفزيون الشرق الأوسط). يكون الإقبال على البارابول في أوقات السهرة(خاصة من الساعة: السادسة إلى منتصف الليل) .

تأتي فضائية (CANAL Algérie) الأكثر مشاهدة من قبل الجالية الجزائرية والعربية المقيمة بفرنسا، في الترتيب، من حيث المشاهدة،بعد القنوات الفرنسية الكبرى (FR2/.FR3/.M6./TF1)[31] وقبل +TV5 /ART /CANAL

انتشر التلفزيون جغرافيًا وشعبيًا وزاد حجم البث،في وقت أصبح الجمهور يطالب أكثر: من هذه السلعة الاستهلاكية الإعلامية كمًا ونوعًا، من هذه التلفزة التي سميت و" اليتيمة" و"المحتمة" للدلالة على عدم استطاعة تبديلها واللّجوء إلى قنوات أجنبية .

يساهم التلفزيون في عدم الاهتمام بمواضيع الجمهورية ومخاطبته بلغة غير مفهومة، في برنامج يظهر من خلاله المسؤول ويغيب المواطن البسيط[32]، ويقوم

التلفزيون بتكديس القيم المستوردة التي تؤدي حتما إلى عملية انفصام وإلى أزمة أمة وأزمة وجود .

7 - تأثير التلفزيون الجزائري على الواقع:

من خلال الدراسة العينة: يمكن إستخلاص النتائج الآتية:

❖ إجـــماع بأن التلفـــــزيـــون وسيـــلة إعـــلامـــيـــة مهمة تثقـــيفـــية وتـــرفيهية، هي في حـــاجة إلـــى"إصلاح وتحسين.و لازال ينظر لها بأنها" ملكية ذهنية جماعية تحضى باعتزاز الجميع"

❖ في المقابلن من خلالها، هناك تسرب متزايد لنماذج الاستهلاك الغربي وتخلف تدريجي عن القيم الثقافية الوطنية، بل في كثير من الأحيان إلى تشويه الكثير من الحقـــائق تحت تأثير الدعاية، وربما تنتهي إلى انتحار ثقافي.

❖ على أن يكون التلفزيون محط لإصلاح هيكلي في مضمون برنامجه وينفتح أكثر فأكثر إلى فضاءات أوسع وإلى عامة الناس؛ وأن يكرس التعاون والتبادل والشراكة وأن يعتمد الحوار في عصر التكتلات الدولية والإقليمية في زمن العولمة؛ وهذا هو أكبر التحديات المفروضة على الإعلاميين عامة ..."[33]

خـــــاتمة:

❖ إن العولمة ليست قدرًا محتومًا، لا يمكن الفكاك منه، ولا قانونًا تاريخيًا تخضع له كل الشعوب، فالتاريخ ليس مجرد قانون موضوعي[34]، إنما يتقابل هذا القانون مع حرية الأفراد وعمل الجماعات

❖ إن من المعضلات الكبرى في عالمنا العربي: عدم قدرة المثقف على الخلق والتوليد، بل اكتفاءه بالترويج والاستهلاك والدعوة إلى التبني والتطبيق.

❖ لنبادر بالإصلاح قبل أن تفرض علينـــا، إن مشكلة التلفزيون هي جزء من الكل، وتندرج ضمن سؤال كبير هو : كيف نسيّر وسائل الإعلام في ظل العولمة؟ على غرار الدول الديمقراطية المتطورة التي جعلت وسائل الإعلام(بقطاعها العام والخاص) تحت تأطير: مجالس حرة، مكلفة بشؤون القطاع(نشر، بيع، إشهار، تسيير أموال...) .

❖ إن برام اتفاقية الشراكة والتعاون الإقليمي خاصة بن أجهزة الإعلام العربية(الجزائر والمغرب العربي مثلاً) في مسائل إعداد البرامج وتبادلها وإعداد السياسات والخطط الإعلامية على المدى المتوسط والبعيد يصبح ويظل أكثر من ضرورة حتمية في فترة

تتميز بانتشار المحطات التلفزيونية الخاصة والمحلية والجهوية والشبكات الإعلامية المختلفة، وهو الأمر الذي تأكد، وألح عليه المجتمعون خلال الدورة التاسعة للمؤتمر الدائم للوسائل السمعية البصرية في حوض البحر الأبيض المتوسط (الكوبيام) المنعقدة في ماي 2002 بالجزائر العاصمة وتمحورت أشغالها تحت محور: " وسائل الإعلام في حوض البحر المتوسط -عوامل للحوار والسلا م-" وجرت تحت شعار " تكوين، تبليغ، تبادل" وخلالها تمت منـــاقشة مسائل إعلامية جوهرية عالقة بين الشـــمال والجنوب مثل: التدفق الإعلامي – حوار الثقافات والحضارات- مسؤولية الإعلام في تكريس التقارب .

❖ على هامش المؤتمر، ثم توقيع اتفاق بين التلفزيون الجزائري والمنتجين الجزائريين الخواص في المجال السمعي البصري، بموجبه يستطيع المنتجون تسويق أعمالهم للجمهور الواسع. لدى البعض، أعتبر هذا خطوة أولى لانفتاح التلفزيون[36] الجزائري وبداية الإصلاح المنتظر.

الهوامش

(1) السحمراني اسعد, صراع الأمم بين العولمة والديمقراطية، دار النفائس، بيروت،2000، ص: 16

(2) الديري علي أحمد, حكاية العولمة بين محاولات الفهم وتاؤيلات الأدلجة البحرين الثقافية،العدد : 26أكتوبر2000، ص: 140

(3) عبد السعيد إسماعيل, العولمة والعلم الإسلامي - أرقام وحقائق * انظر موقع: www.Thamaral.us

(4) السمحراني أسعد, نفس المرجع السابق، ص: 16

(5) فتحي يكن ورامز طنبور, العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشـــــــر والتوزيع, بيروت، 2000، ص- ص: 30 - 32

(6) زكريا مطر, العولمة هدم الاقتصاد القديم * انظر موقع: www.Islamonline.net

(7) لسيد ياسين, مداخلة بندوة العرب والعولمة, من تنظيم مركز الدراسات حول الوحدة العربية (18- 20 ديسمبر 1992) بيروت، نقلًا عن مي عبد الله سنو, الاتصال في عصر العولمة, الدار الجامعية، 1999 ص: 32

(8) محمد المهدي شمس الدين, العالمية والعولمة * انظر موقع. WWW.Faharis.com

(9) فتحي يكن ورامز طنبور, المرجع السابق، ص:23

(10) حسن توفيق إبراهيم, العولمة: الأبعاد والانعكاسات السياسية، عالم الفكر, المجلد: 28 , العدد: 02 المجلس الوطني للثقافة والفنون , الكويت، أكتوبر- ديسمبر 1999، ص: 53

(11) حسن توفيق إبراهيم , نفس المرجع السابق، ص: 54

(12) حسن توفيق إبراهيم , نفس المرجع السابق، ص: 52

(13) مي عبد الله سنو , الاتصال في عصر العولمة , الدار الجامعية، 1999، ص: 32

(14) أستاذ جامعي -المغرب الأقصى- وأمين عام للمنتدى العربي حول العرب والعولمة- بيروت، ديسمبر 1992

(15) الزمرد تقي عبد الرسول , العرب والعولمة: العنصر الثقافي (هوليود ومايكل جاكسون) البحرين الثقافية العدد: 26 اكتوبر 2000 ،ص: 160

(16) ميهوب غالب احمد , المفهوم الثقافي للعولمة, المستقبل العربي العدد: 265، جويلية 2000، ص: 74

(17) كمال عبد اللطيف, الحداثة والتاريخ - حوار نقدي مع بعض أسئلة الفكر العربي، إفريقيا الشرق, بيروت، 1999 ص: 64

(18) الجابري محمد عابد, العولمة والهوية الثقافية, مجلة فكر ونقد، العدد: 256، فبراير 1998, ص: 18

(19) الزمرد تقي عبد الرسول, نفس المرجع السابق، ص: 158

(20) غليون برهان وسمير أمين, ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، طبعة أولى, دار الفكر المعاصر, بيروت، دار الفكر دمشق, 1999 ،ص: 49

(21) عن تقرير اللجنة العربية لدراسة القضايا الإعلامية, بعنوان: الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا, تونس، 1987 ص: 162

(22) الرباعي محمد, البحث العلمي, مناهجه وتقنياته, دار الشروق للتوزيع والطباعة, جدة، 1983 ،ص: 117

(23) فرنسيس بال, وسائلا الإعلام والدول النامية, ترجمة حسن عويدات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, تونس, 1982, ص: 59

(24) Abdou b ,democratie et communication, Quotidien d'Oran, n° : 2871(10 /06 / 2004)

(25) جوليان, سيلفي كوداري, تقنيان الاتصال الحديثة -توجيهات وبحوث، ترجمة: صالح العسلي (بـــ , ط) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, تونس، 1993 ،ص: 24

(26) أحدادن زهير, مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، الطبعة الثانية ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر، 1993 ص: 104 (بتصرف)

(27) عن تقرير منظمة اليونسكو، باريس، 1994(بتصرف)

(28) حيدري عبد الله, الإعلام والاتصال وقضايا التنمية في العالم العربي,المجلّة التونسية لعلوم الاتصال,تونس، عدد: 22، جويلية- ديسمبر 1992 ،ص- ص: 13 - 15

(29) عزي عبد الرحمان, علم الاتصال- سلسلة الدراسات الإعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990 , ص: 371

(30) بوعلي نصير, ملاحظة تقييمية للكثافة أمام القناة الوطنية، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد: 11 و12، 1995، ص- ص: 162- 164

(31) دال فضيلة، التلفزيون والجالية العربية بفرنسا، مجلة الشاشة الصغيرة، العدد: 130 (18 – 24 ماي 2004)، ص: 09

(32) حيدري عبد الله، نفس المرجع السابق، ص- ص : 23-25.

(33) دال فضيلة، الثورة التاسعة للمؤتمر الدّائم للوسائل السمعية البصرية، مجلة الشاشة الصغيرة، الجزائر،
العدد: 130(18-24 ماي 2002)، ص:16.

(34) حنفي حسن، ما العولمة؟ الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت –دمشق، 1999، ص: 27.

(35) حرب علي، أو هام النخبة أو نقد المثقف، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998، ص : 146.

(36) دال فضيلة، نفس المرجع السابق، ص: 20.